

...ملخص البحث...

حاول هذا البحث أن يقوم بدراسة اشكاليات المصطلح النحوي، بعد أن تتبّع مجموعة كبرة من المعاجم والكتب التي اهتمت بتجويد المصطلح بوجه عام والمصطلح النحوي بوجه خاص، وقد قُسّمَ البحث على ثلاثة محاور: تكفّل الأول بيان بعض اشكالات المصطلح كتعدد المصطلح النحوى في الموضوع الواحد، والخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين، وبعض المصطلحات المشتركة في أكثر من كلمة، أما الثاني فخص المصطلح الكوفي موازناً ومستدركاً عليه مجموعة من المصطلحات، أما الثالث فعرض لمجموعة من المصطلحات ليست كو فية كالتفسير، والجحد والخفض، وغيرها.

وكان من وراء طرح هذه الاشكاليات، هو تحفيز الباحثين للعمل على دراسات مستقلة لاستقراء المصطلحات كافة، والنظر فيها وتقديم حلول ناجعة لها.





...القسم الأول... المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لعل في عبارة الجاحظ (ت٥٥٥ه): «لكل صناعة ألفاظ»(۱) ما يدفع إلى استقراء هذه (الألفاظ) على وفق أيّ علم من علوم تراثنا، وما أكثرها! لأنها منطلق صالح للوقوف على (مفاتيح)(۱) تلك العلوم، و(كلياتها)(۱)، و(مواضعاتها)(۱) و(اصطلاحاتها)(۱) التي لا بدّ من فهمها فها صحيحاً؛ ليبنى عليها ما يُبنى، وصولاً إلى تقويمها.

ومن هذا المنطلق نهضت دراسات عدة (٢) تناولت المصطلح النحوي: نشأة، وتطوراً، ونسبة، وتوثيقاً، ونقداً، وحاولت _ وما زالت _ تقديم صورة واضحة له في توحيده، وشيوع استعماله بما لا يثير لبساً، ويسبب اختلافاً. وترجحت تلك الدراسات بين مقاربة التوفيق في مهمتها، والقصور فيها، ومنها:

المصطلحات النحوية نشأتها وتطورها للباحث السيد أبو العزم إبراهيم، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى كلية دار العلوم / القاهرة، سنة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م. قال فيها أحد الباحثين: «كانت مبتسرة، وقفت عند اللمحة، واكتفت بالإشارة»(٧). ووصفها بـ (الاستعجال) لأن المدة التي أرّخ لها تمتد



أربعة عشر قرناً! وأرى هذا صحيحاً.

المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، للباحث عوض حمد القوزي، وهي رسالة ماجستير مطبوعة، نشرتها عهادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، سنة ٢٠٤١هـ / ١٩٨١م. وحسناً فعل حين وقف على أواخر القرن الثالث الهجري، تابع فيها إرهاصات النشأة، وعدم استقرار المصطلح، لكنه لم ينجُ مما وقع فيه القدماء من تخليط، وعصبية مذهبية، وخطأ في نسبة هذا المصطلح، أو ذاك لأهل البصرة، أو أهل الكوفة.

وهناك أمر ينبغى لمن يتصدى لدراسة (المصطلح النحوي) أن واضعيه لم يلتفتوا إلى دلالة لفظ (مصطلح) فقد نجد مصطلحاً بصرياً لم يتفق عليه البصريون جميعاً، ومصطلحاً كوفياً لم يأخذ به جميع الكوفيين، وقد نسبت كتب القدماء، وسارت عليه كتب من نقل عنهم هذا المصطلح إلى نحوي بعينه، مما فتح باب الخلاف عليه مفتوحاً، فضلاً عها يجب الاتفاق عليه أن يكون المصطلح جامعاً مانعاً كشرط (الحدّ: التعريف) عند أهل المنطق، وهذا غير ملحوظ في قسم مما وصل إلينا من المصطلحات! وأشار مصطفى جواد في كتابه (المباحث اللغويّة ومشكلة العربيّة العصريّة – الدار العربيّة للموسوعات / بيروت، ط١، سنة ٢٠١٢م، ص٨) فقال: «أتيث بذلك مثالاً لتقصير اللغويّين في تقييد الاصطلاحات على اختلاف ضروبها وأصولها حتى العربيّة الأصل منها». ويُحدّد مصطفى جواد مسؤوليّة اللغويّين في وأصولها حتى العربيّة الأصل منها». ويُحدّد مصطفى جواد مسؤوليّة اللغويّين في كتب العلوم والفنون والآداب».

ومما نشر من الدراسات التي عنيت بالمصطلح النحوي:





- المصطلح الكوفي، محيى الدين توفيق إبراهيم، بحث منشور في مجلة التربية والعلم، كلية التربية، جامعة الموصل، العدد الأول، سنة ١٩٧٩م.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والنحو، مجدى وهبي كامل، مكتبة لبنان، بىروت، ١٩٧٩م.
- المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض حمد القوزي، نشر عهادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- معجم الشامل في علوم العربية ومصطلحاتها، محمد سعيد أسير وبلال الجندي، دار العودة، بيروت، سنة ١٩٨١م.
- معجم النحو، عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة، بيروت، ط: ٢، سنة ٢٠٢هـ / ١٩٨٢م. والعنوان يترجح بين موضوعات النحو وعنواناتها، والمصطلحات النحوية.
- في المصطلح الكوفي موازنة واستدراك، سعيد جاسم الزبيدي، بحث منشور في وقائع المؤتمر الثالث لكلية الفقه، النجف الأشرف، ١٩٨٨ م.
- المصطلح النحوي دراسة نقدية تحليلية، أحمد عبد العظيم عبد الغني، دار الثقافة، القاهرة، سنة ١٩٩٠م.
- مصطلحات النحو الكوفي، دراستها وتحليل مدلولاتها، عبد الله بن حمد الخثران، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، سنة ١٩٩٠م.
- المصطلح النحوي واللغوي في كتاب العين، صاحب أبو جناح، بحث مقدم





إلى مؤتمر النقد الأدبي الخامس، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، سنة ١٩٩٤م.

- مصطلحات ليست كوفية، سعيد جاسم الزبيدي، دار أسامة، الأردن، المردن، ١٩٩٤م.
- مصطلحات علم أصول النحو _ دراسة وكشاف معجمي _ أشرف ماهر
 النواجي، دار غريب القاهرة، سنة ٢٠٠١م.
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، بروت، ودار الفرقان، الأردن، د.ت.
- المصطلح النحوي الكوفي وأثره على النحاة المحدثين، تمام حسان، ومهدي المخزومي، نموذجين، حدوارة عمر، دار الإتقان، سنة ٢٠٠٤م.
- تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري، يحيى عطية عبابنة، عالم الكتب الحديث، نشر جدارا للكتاب العالمي، الأردن، سنة ٢٠٠٦م.
- أوراق الندوة الدولية التي عقدتها وحدة الدراسات العمانية بجامعة آل البيت، الأردن في ٢٧-٢٩ / جمادى الآخرة سنة ١٤٢٧هـ / ٢٣-٢٥ تموز سنة ٢٠٠٦م وفيها:
- جهود الخليل بن أحمد في صناعة المصطلحات النحوية، عوض حمد القوزى، من ص ٧٥٥ ـ ٧٧٤.
- ٢. مساهمة الخليل بن أحمد الفراهيدي في وضع المصطلح، محمد زرمان، من



ص ۷۷۷_ ۲۸۸.

- ٣. المصطلح النحوى في كتاب العين، خالد عبد الكريم بسندي، من ص ۲۲۳_۲۶۸.
 - وقفت على موقع www.dhfaaf في الانترنت فو جدت ما يأتي:
 - ١. الأسس النظرية في دراسة المصطلح النحوي، محمد ذنون يونس فتحى.
 - ٢. المصطلح النحوى وتفكير النحاة، توفيق قريرة.
- ٣. بعض مصطلحات النحو الكوفي في معاني القرآن للفراء، سلطان بن محمد المطرفي.
 - ٤. التعدد المصطلحي وأثره في الدرس النحوي، خالد هدنة.
- ٥. المصطلح النحوى بين البصريين والكوفيين، للباحثين: باسل فيصل سعد الزعبي، وموفق عبد الله القصيري، وحاجة سلمي بنت سلمي أحمد، ورمزى عارفين.

وربها فاتنا كتاب أو بحث تناول (المصطلح النحوي) ولم نقف عليه، إنها حاولنا أن نشير إلى ما وقع بأيدينا، هذا فضلاً عمن تناوله الباحثون الذين درسوا شخصية نحوية منذ (الخليل بن أحمد الفراهيدي) حتى (مهدى المخزومي وتمام حسان) فقد وقفوا على المصطلحات النحوية التي استعملها هؤ لاء النحاة، ورصدوا تأثيرهم في معاصريهم ولاحقيهم، مما تصعب هنا الإشارة إلى تلك الجهود المخلصة.

حاولنا في هذه الدراسة بمباحثها الثلاثة أن نقدم للقارئ، ودارس العربية،





ومتعلمها، فضلاً عن باحثيها دراسة في أهم إشكاليات المصطلح النحوي من خلال تجربتنا المتواضعة في تدريس العربية، وقراءاتنا المتواصلة التي امتدت أربعين عاماً ونيَّفاً، لعلنا نسهم في خدمة العربية لغة التنزيل، والله الموفق للصواب.



... المبحث الأول... من إشكاليات المصطلح

أولاً: تعدد المصطلح النحوي في الموضوع الواحد

إنّ توحيد (المصطلح)(٨) في كل علم مطمح ما زال بعيد المنال، ومهمة علمية تضامنية ينبغي لها تضافر الجهود: أفراداً، ومؤسسات، على الرغم مما بُذل حتى الآن من جهد، به حاجة إلى التواصل لاستكمال ما أنجز، ولا نغفل ما قام به علماء أفاضل، ومؤسسات علمية رصينة كمجامع اللغة، وغيرها.

ومن حسن الطالع أن حظينا بتأسيس معهد الدراسات المصطلحية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بظهر المهراز بفاس / المملكة المغربية الذي يصدر مجلة حولية محكمة (دراسات مصطلحية)، وما زال دور المعهد، والمجلة محدوداً، فضلاً عن صدور معجمات عنيت بتتبع (المصطلحات)، وقدمت خدمة فائقة للعربية ودارسيها مثلاً:

- معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب، مجدى وهبي كامل، مكتبة لبنان، سنة ١٩٧٩م.
- معجم الشامل في علوم العربية ومصطلحاتها، محمد سعيد أسبر، وبلال





الجندي، دار العودة، بيروت، سنة ١٩٨١م.

- معجم النحو، عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة، بيروت، سنة ١٩٨٢م.
- معجم مصطلحات علم اللغة، محمد حسن باكلا ورفاقه، سنة ١٩٨٣م.
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، دار الفرقان، الأردن، سنة ١٩٨٥م.
 - · معجم المصطلحات اللغوية، رمزي بعلبكي، سنة ١٩٩٠م.
- مصطلحات ليست كوفية، سعيد جاسم الزبيدي، دار أسامة، الأردن، سنة الم ١٩٩٨م.

وغير هذا كثير لا مجال لاستقصائه هنا بل نمثل للإفادة، والاطلاع.

لقد هالني تعدد المصطلح النحوي وأنا أتصدى لتدريس (النحو) في المراحل الجامعية والدراسات العليا، فأقدمت على طرح هذه الإشكالية منبها عليها، وداعيا الباحثين إلى استقرائها، والوقوف عليها، ودراسة أسبابها، وتقديم حلول مناسبة:

أ) الممنوع من الصرف = ما لا ينصرف (غير المجرى) = متمكن غير أمكن = الممنوع من التنوين (المنعى).

جرت هذه المصطلحات في كتب النحو منذ (الكتاب) حتى يومنا، على اختلاف في استعمال هذا المصطلح، أو ذاك، وبتصرف في ألفاظه، وورد عند الخليل بلفظ (الممنوع من الصرف) ينظر كتاب العين ٧/ ١١٩ و(لا يجري) ينظر نفسه ٧/ ١٢٣، وجرت ألفاظ أخرى بعده وعلى الوجه الآتى:



أفرد سيبويه باباً بعنوان (هذا باب ما ينصرف، وما لا ينصرف) واستعمل أيضاً عبارات تدّل على هذا المصطلح: (ومما يترك صرفه) ١٠، و(منعه ذلك من الانصراف) ١٠، وذكر مصطلح (الأسماء غير المتمكنة) ١٠، واستعمل الفرّاء (ت٧٠٦هـ) مصطلح (لا ينصرف) ١٠، و(ترك الإجراء) ١٠، وتابعه المبرد (ت٢٨٥هـ) فعقد له باباً في المقتضب فقال: «هذا باب ما يجري وما لا يجري» ١٠، وابن السراج (ت٢٦٦هـ) في كتابه: الأصول في النحو ١٠، وابن جني (ت٢٩٦هـ) في كتابه: اللمع في العربية ١٠٠. وذكر غيرهم مصطلح (الممنوع من التنوين) ١٠، وسمّاه السيوطي (المسلوب من التنوين) ١٠، وورد عند التهانوي مصطلح (المنعي) ٢٠.

وكتب لمصطلح (الممنوع من الصرف) الشهرة والسيادة حتى اتخذه القدامي والمعاصرون عنواناً لمؤلفات تجردوا فيها لدراسة هذا من القدماء:

ينظر الزجاج (ت ٢٠١٠هـ): ما ينصرف وما لا ينصرف، تحقيق هدى قراعة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

ومن المعاصرين ينظر:

- أميل بديع يعقوب: الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي، دار الجيل، بيروت، ط:١، سنة ١٩٩٢م.
- عبد العزيز علي سفر: الممنوع من الصرف في اللغة العربية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط: ١، سنة ٠٠٠٠م.
- أدما طربية: الممنوع من الصرف معجم ودراسة، مكتبة لبنان، ناشرون، ط:١، سنة ٢٠٠١م.



ولست أرى ضرورة للتفصيل في دراسة (الممنوع من الصرف) بهذا الشكل المبسوط في الكتب القديمة والمعاصرة؛ لأنه فسحة صوتية تشكل جزءاً من (الضرورات) يتصرف بها المتكلم: شاعراً أم خطيباً على وفق ما يحقق له الانسجام الصوتي، ولنا في القراءات القرآنية ما يؤيد هذا.

ب) الحروف الهوائية = الحروف الجوف = حروف المد = حروف العلة = المصوتات = الحروف الصائتة.

وردت هذه المصطلحات في كتب النحو والصرف على تفاوت فيها، وباختلاف مذاهبها، وما زال الباحثون يتناقلونها تقليداً، أو اختياراً. فقد أطلق الخليل مصطلح (الحروف الموائية) على الألف والواو والياء ٢١، واستعمل لها مصطلح (الحروف الجوف) ١٢ أيضاً. في حين نجد سيبويه اتخذ مصطلح (حروف المد واللين) ٢٢، وربها اقتصر عليها به (حروف المدّ) ٢٠، وجرى عند سيبويه أيضاً مصطلح (حروف العلة) وتابعه فيه آخرون ٢١، وأفرد لها ابن عصفور (ت٦٦٩ه) باباً سمّاه (باب أحكام حروف العلة والزوائد) ٢٠، وكتب لهذا المصطلح الذيوع، ولا سيما في كتب الصرف وحلقات التعليم إلا بعض المعاصرين ٢٠، فقد اختار مصطلح (أصوات الصائتة) المدا المستعمالاً، ولا أدري علام اعتمد في مسألة الكثرة ٣٠؟!

وذكر ابن النديم (ت٣٨٥هـ) مصطلح (المصوتات) وتابعه الفخر الرازي وذكر ابن النديم (ت٢٠٦هـ) مصطلح (أصوات المد) عند علماء التجويد ألى صورة أخرى من ظاهرة تعدد المصطلح توضح إشكالية سائدة في استعمال المصطلح قد ترجع إلى أسباب عدة، نأمل أن يتصدى لها باحث ليوسعها استقراء ونقداً وتحليلاً.



ج) البدل = الترجمة = التكرير = المردود = التفسير = التبيين.

استقر مصطلح (البدل) عند سيبويه في عامة كتابه، فقال: «هذا باب بدل المعرفة من النكرة، والمعرفة من المعرفة» "، وربيا سيّاه (عطف البيان)°"، على مذهب «كل ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدلاً» ٣٦، إلا في مسألتين استثناهما ابن مالك".

وتابعه في استعمال مصطلح البدل: الأخفش الأوسط (ت٢١٥ه) في معانى القرآن (تحقيق فائز فارس)، ينظر الصفحات: ١٧، ١٨، ٢٩، ١٣٩، ١٤١. والمرد (ت٢٨٥هـ) في المقتضب، ينظر: ١/ ٢٤،٢٧، ٢/ ٦٣، ٣/١١١، ٤/ ٢١١،٢٩٧، ٢١، ٣٩٩-٠٠ ق. وابن السراج (ت٣١٦هـ) في كتابه الأصول في النحو، ينظر: ١/ ٣٤٤، ٢/ ٤٧.٤٧. وأبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) في إعراب القرآن، ينظر: ١/٢١١، ٢٥٨. والفارسي (ت٣٧٧هـ) في الحجة ١٠٦/١، وابن جني (ت٣٩٢هـ) في الخصائص، ينظر: ٢/ ٤٢٩، ٤٥٠، ٣/ ٢٦٦، واللمع في العربية، ص ۸۷، والزمخشري (ت٥٣٨ه) في المفصل، تنظر: ص ١٢١، حتى استقر مصطلحاً في كتب النحو البصرية، وكتب النحو التعليمي حتّى الآن. واستعمل نحاة الكوفة مصطلحات أخرى في هذا الباب:

- الترجمة: ورد عند الفراء (ت٢٠٧هـ) في معاني القرآن، ينظر: ١٦٨/١، ٢/ ١٧٨، وتابعه ثعلب (ت ٩١٦هـ) في مجالسه، ينظر: ١/ ٢٨.
 - التكرير: استعمله الفراء في معانى القرآن، ينظر: ١/ ٢٠٧، ٤٢٨، ٢/ ١٤٠.
- المردود: استعمله الفراء كثيراً في معانيه، ينظر: ١/٥٦،١٧، ٨٨، ٨٨، ١٧٩، 797,797.





- التفسير: ذكره الفراء في معانيه مراداً به البدل في أكثر من موضع، ينظر معاني القرآن: ١/١٩٣، ١٩٣، ٢٧٠، ١١٨، ١١٨، ١٩٨، ٢٧٠، ٢٧٠، ٢٧٠، ٥٦٨، ٣٥٨، ٣٥٨.
- التبيين: ذكر الأشموني (ت نحو ٩٠٠هه) أن الكوفيين سموا (البدل) ب (التبيين)^٣، ولم نقف على مصدر كوفي وصل إلينا ذكر ذلك، وتابعه خالد الأزهري (ت٩٠٥هـ) في هذا٣٩.

ولم يجد المبرد(ت٢٨٥ه) غضاضة في أن يستعمل مصطلح (التبيين) هذا في المقتضب¹³. وعلّق شوقي ضيف على استعمال الكوفيين ـ ولا سيما الفراء ـ تعدد هذه المصطلحات مقابل (البدل) فقال: «وأكثر ـ أي الفراء ـ من تسمية (البدل) تكريراً، وتبييناً، وتفسيراً، وترجمة، وكأنه بكل ذلك يريد أن يشرح معناه) أفلم يستقر لديه مصطلح واحد.

هذه مصطلحات منتخبة اخترتها لبيان تعدد المصطلح النحوي في الموضوع الواحد ممّا يستدعى الباحثين للنظر في هذه الإشكالية، ومثل هذا يقال في:

- ضمير الشأن = ضمير القصة = ضمير الحكاية = الأمر = المجهول.
 - المفعول المطلق = الحدث = الحدثان = المصدر = الفعل.
 - التمييز = التبيين = التفسير = المفسّر = البيان = المفعول فيه.
 - العطف = النسق = الإشراك (التشريك).
 - النعت = الصفة = الوصف.
 - التوكيد = الصفة = التكرير = (التكرار) = الشديد = التثنية.



ومثل هذا كثير به حاجة إلى استقراء يستقصي هذه المصطلحات وتعددها باختلاف ألفاظها.

ثانياً: الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين

تجلّى الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين بعد (المسألة الزنبوية) أن ثم اتخذ نهج العصبية المذهبية زمن المبرد (ت٢٨٥ه)، وثعلب (ت٢٩٥ه) حتى تشكلت مسائله، وأفرد لها القدماء كتباً وصل منها إلينا:

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: لأبي البركات الأنباري (ت٥٧٧ه).
 - التبيين عن مذاهب النحويين: لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦ه).
- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة: لعبد اللطيف بن أبي بكر الشرجى الزبيدي (ت٨٠٢هـ).

ولسنا هنا بصدد البحث في أسباب الخلاف، فقد نهضت دراسات جادة بذلك، وإنها نذكر هنا أثر الخلاف في المصطلح النحوي، مما يشكل على الدارس والباحث تحديد المصطلح الذي ينبغي له استعماله، والموضوع الذي يتناوله ذلك المصطلح.

وهذا جدول يبين المصطلحات البصرية وما يقف بإزائها من المصطلحات الكوفية يكفي لبيان أثر الخلاف في صياغة المصطلح النحوي:



المصطلح الكوفي	المصطلح البصري
العماد	ضمير الفصل
الصلة	الحشو
الإقرار	الإثبات
التشديد	التوكيد
لا التبرئة	لا النافية للجنس
الاسم الثابت	الجامد
التكرير/ الترجمة/ التبيين	البدل
المجهول	ضمير الشأن
حروف الصفات	حروف الجر = حروف الإضافة
المستقبل	المضارع
الأيْهان	القسم
الدعاء	النداء
الموقت	الاسم الخاص العلم
غير الموقت	النكرة
الفعل الدائم	اسم الفاعل
الفعل الواقع	المتعدي
الألف	همزة القطع
الألف الخفيفة	همزة الوصل

القطع	الحال
يجري ولا يجري	ينصرف ولا ينصرف
المردود	العطف

و لا بدّ لنا من التنبيه على أن آراء الكوفيين قد شوّهت، بدافع العصبية المذهبية، أو ما وراءها، وقد أكدت الدراسات الحديثة ذلك:

- ينظر: محمد خير الحلواني، الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين، وكتاب الإنصاف.
 - حسن منديل العكيلي، الخلاف النحوي في ضوء محاولات التيسير الحديثة.

إذ كشفت الأوهام التي وقعت في كتب الخلاف، وعدم الدقة في نسبة هذا الرأي أو ذاك إلى الكوفيين على وجه الخصوص.

إن هذه طائفة مختارة من مصطلحات المذهبين أوردناها للتمثيل بها على إشكالية أخرى من إشكاليات المصطلح النحوي التي تناقلتها كتب النحاة، وكتب المصطلح النحوي المعاصرة، وقد وهمت في نسبتها، ودلالتها أحياناً. وقد انفرد الكوفيون بمصطلحات نحوية ليس لها ما يقابلها عند البصريين:

أ. فقد استعمل الفراء مصطلح (التقريب) فقال في قوله تعالى: ﴿ هَا أَنْتُمْ أُولاءِ ﴾ آل عمران/الآية ١١٩: «وذلك في جهة التقريب، لا في غيرها، فيقولون: أين أنت؟ فيقول: ها أنا ذا، ولا يكادون يقولون هذا أنا، وكذلك التثنية والجمع... فإذا الكلام على غير تقريب، أو كان مع اسم ظاهر جعلوا (ها) موصولة



بذا، فيقولون: هذا هو، وهذان هما» ⁷¹. والمراد هنا عمل اسم الإشارة، وعلّق السيوطي (٩١١هه) على (التقريب) فقال: «وذهب الكوفيون إلى أن هذا وهذه إذا أريد بهما التقريب كانا من أخوات (كان) في احتياجهما اسماً مرفوعاً وخبراً منصوباً... ¹²، ورد الباحث حدوارة عمر ¹³ على ما ذهب إليه عوض حمد القوزي أن المصطلح للفراء لا لسيبويه.

ب. ومصطلح ثان هو (الخروج) قال الفراء: «وقوله قادرين نصبت على الخروج من نجمع»^{٢3}، وهذا مصطلح لم يستعمله البصريون.

ج. ومصطلح ثالث هو (الصرف) يوضحه الفراء في أنه إذا اجتمع فعلان بالواو أو الفاء أو ثمّ أو «أو» في أوله جحد أو استفهام ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام لا يستقيم ويكون ممتنعاً من أن يكرّ في العطف فذلك هو الصرف، كقوله تعالى: ﴿وَلا تَلْبِسُوا الْحَقّ بِالْباطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة / ٤٢، قال الفراء: «إن شئت جعلت وتكتموا في موضع جزم تريد به: ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق، فتلغي (لا) لمجيئها أول الكلام» في وقال: «إن شئت جعلت هذه الأحرف المعطوفة بالواو نصباً على ما يقوله النحويون من الصرف».

د. شبه المفعول: استعمل الكوفيون هذا المصطلح للدلالة على (المفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول لأجله، والمفعول معه) إذ ليس عندهم مفعول حقيقي إلا المفعول به ٤٩، وفي هذا كلام طويل في خلافهم، وغير هذا كثير.





ثالثاً: مصطلحات مشتركة في أكثر من علم

- الخبر: مصطلح مشترك في أكثر من علم، ففي النحو: «إنه الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة» · ° ، وفي البلاغة له تعريفات عدة · ° ، واخترت ما ذكره الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) قال: «هو الكلام المحتمل للصدق والكذب» ٥٠، وفي الحديث: الخبر ما جاء عن غير النبي عليه الصلاة والسلام ٥٠، وقيل: الخبر أعم من الحديث مطلقاً ٤٠٠. والخبر مصطلح في التاريخ معروف. فاستعمال مصطلح (الخبر) على هذه الوجوه يشكل إرباكاً في الدرس والبحث.
- ب. الإسناد: في عرف النحاة: «ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة، أي على وجه يحسن السكوت عليه»°، وعند أهل اللغة: «إضافة الشيء إلى الشيء $^{\circ}$ ، وعند أهل الحديث: «هو رفع الحديث إلى قائله $^{\circ}$.
- ج. القطع: لم يستعمل سيبويه هذا المصطلح^٥، واستعمله الفراء في الدلالة على الحال ٥٩، واستعمله في الدلالة على النصب بفعل محذوف، ٦، ثم استقر لدى الكوفيين بمعنى الحال ١٦، واستعمله النحاة المعاصرون للصفة المقطوعة للمدح والذم والترحم ٢٠. ويرد عند أهل المعاني (في البلاغة) بمعنى الفصل ٢٠، واستعمله العروضيون مصطلحاً للدلالة على حذف ساكن الوتد المجموع ثم إسكان متحركه ٢٠، والقطع علة لازمة.





رابعاً: مصطلحات قلقة:

مصطلحات قلقة، مضطربة الدلالة والاستعمال:

واجهت الدارسين والباحثين ـ وأنا منهم ـ مصطلحات ترددت في أكثر من باب نحوي بلفظ واحد مما سببت إشكالاً، وإرباكاً، ومن هذه المصطلحات:

أ) الصفة: يراد بهذا المصطلح:

- النعت: استعمله البصريون والكوفيون يريدون به النعت، وقد يستعملون (النعت) ويريدون به (الصفة)، ينظر السيوطي: همع الهوامع، ٢/ ١١٦.
- حروف الجر: يريد الكوفيون بمصطلح (الصفة) حرف الجرّ، ينظر معاني القرآن للفراء، ١/ ٣٢.
- الحال: ويريد به سببويه الدلالة على (الحال)، ينظر الكتاب ١/ ٤٤، ٣٤٠، ٣٤٦، ٣٧٠، ٣٧٧، وتابعه المرد في هذه الدلالة، ينظر المقتضب، ٤/١٦٦.
 - الخبر: ويريد سيبويه بـ (الصفة) الخبر، ينظر الكتاب ٢/ ١٢١،
- التوكيد: وعني به سيبويه أحياناً التوكيد، ينظر الكتاب، ١٠٣/١، وتابعه المرد في هذه الدلالة، ينظر المقتضب، ٤/ ١٠٥.

إن اختلاف دلالة مصطلح (الصفة) بالذي ذكرناه يفقد المصطلح خصوصيته، ويطرح إشكالاً واضحاً لا بد من تصد له والتنبيه عليه.

ب) الصلة: استعمل هذا المصطلح الخليل بمعنى (الزيادة) ١٠، واستعمل





الكوفيون مصطلح الصلة ويريدون به ما أراده الخليل والبصريون بعده (الزيادة أو الحشو أو اللغو) ينظر الفراء: معاني القرآن، ١/ ٥٨، ١٧٦، ٢٤٤-٢٤٥، وينظر كتاب سيبويه، ١/ ٢٦٩-٢٧٠. قال الرضى: «وإنها سميت حروف الصلة لأنها يتوصل بها إلى زيادة الفصاحة أو إلى إقامة وزن أو سجع أو غير ذلك»، شرح الكافية، ٢/ ٣٥٧.

والمعنى الثاني: أطلقه سيبويه ويريد به صلة الموصول٦٠٠.

وأطلق الفراء مصطلح (الصلة) على الجملة المتصلة بالاسم الموصول، ينظر معاني القرآن،١/ ٢٢، وهو ما ساد بعدئذ في الدرس النحوي (صلة الموصول).

والمعنى الثالث: يريد الفراء به الجملة الواقعة صفة للنكرة، ينظر معاني القرآن، .101/1

فأي دارس أو باحث يستطيع أن يرصد هذه المعاني، ويدرك المقصود بها ما لم ىنتە عليها.

ج) الفعل: استعمله النحاة للدلالة على معان عدة منها: عند الخليل وسيبويه بمعنى:

- المصدر ٢٠: ينظر الكتاب، ٢/ ١٢٠، وورد في كتاب العين كثيراً، ينظر كتاب العين ١/ ٢٤١، مادة (جمع) ٤/ ٢٧، ٧/ ٤٦٥، واستعمله الفراء بهذا المعنى، ينظر معاني القرآن، ٢/ ٩٧.
- اسم الفاعل: استعمله الفراء للدلالة على اسم الفاعل، ينظر معانى القرآن 1/71,77,011,517.

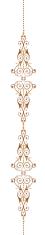




- الخبر: يريد به الفراء هذا المعنى، ينظر معانى القرآن ١/٣٦٢، ٤٠٩، .1 V A / Y
 - النصب على الحال: ذكره الفراء بهذا المعنى، ينظر معانى القرآن، ١/ ٥٥.
- أسماء الأفعال: سمّى الكوفيون أسماء الأفعال فعلاً، ينظر السيوطي: همع الهوامع، ٥/ ١٢١، وحاشية الصبان على الأشموني، ٣/ ٣٣٦.
- الفعل: أحد أقسام الكلمة، ويراد بمصطلح (الفعل) عند جميع النحاة قديماً وحديثاً أحد تقسيهات الكلمة. وهذا مما يربك الدارس والباحث فضلاً عن المتعلم.

د) التفسير: وأريد به:

- المفعول لأجله: ينظر الكتاب، ١/ ٣٦٧، ومعاني القرآن للفراء ١/ ١٧، وابن السراج: الأصول في النحو، ١/
 - المفعول معه: ينظر معاني القرآن للفراء ١/ ١٧ ٤.
- البدل: ينظر معاني القرآن للفراء ٣/ ٥٨، وكرره كثيراً، وتابعه الطبرى: ينظر جامع البيان ٢٣/ ٣٤، والرماني: ينظر منازل الحروف، ص٥٣، والطوسي: ينظر التبيان في تفسير القرآن، ٨/ ٤٩٥، وأبوحيان الأندلسي: ينظر البحر المحيط ٧/ ٣٦٩.
- التمييز: ينظر الكتاب ٢/ ١٥٧، والمقتضب ٣/ ٣٤، والأصول في النحو ١/ ٢٧٢، وإستقر هذا المعنى عند الكو فيين: ينظر معاني القرآن للفراء ١/ ٣١٤،



e(

وإصلاح المنطق لابن السكيت، ص٢٩٩، ومجالس ثعلب، ص٢٦٥، ٢٧٣، ٢٧٣، وإصلاح المنطق لابن الأنباري، ص٦٤٣، وغيرهم من اللاحقين.

خامساً: مصطلحات متعددة من جذر واحد

استعمال أكثر من لفظ من جذر واحد:

- المصطلح: (الجمع^{١٨}، الجميع^{١٩}، الجماعة ^{١٨}). استعمل الخليل هذه الألفاظ للتعبير عن (الجمع)، ويدل هذا على عدم الاستقرار في مرحلة التنظير التي نهض بها الخليل على ما تجلّى ذلك في (كتاب العين) و(الكتاب)، وكتبت السيادة لمصطلح (الجمع).
- المصطلح: (القطع'\، الانقطاع'\، منقطعة"\). استعمل الفراء هذه الألفاظ للتعبير عن (الحال).
 - وعبر عن (العطف): الردّ، المردود، وتردّه، ولا تردّه، ٤٠٠.

سادساً: مصطلحات غريبة

استعمل القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (ت٣٣٨ه) في كتابه (دقائق التصريف) مصطلحات غريبة لم يستعملها غيره:

أ. النصّ، والممثل، والراهن: للدلالة على الماضي بأنواع ثلاثة: فالنصّ ما دلّ على الماضي، والممثل ما دلّ على الاستقبال، والراهن المقيم على حالة واحدة. ينظر دقائق التصريف، تحقيق أحمد ناجي القيسي، وحاتم الضامن، وحسين تورال،



- طبعة المجمع العلمي العراقي، سنة ١٩٨٧م، ص١٦-١٩.
- ب. العائر والغابر: فالعائر عنده الماضي، والغابر المضارع، ينظر نفسه، ص١٨٥.
 - ج. الأفعال المنشعبة: يعني بها الأفعال المزيدة، ينظر نفسه، ص٥٥.
 - د. الأفعال السقيمة: يعني بها الأفعال المعتلة، ينظر نفسه، ص١٢٢ وغيرها.
 - ه. الملتوي: يعنى به اللفيف المفروق، ينظر نفسه، ص١٢٦.
 - و. الموائي: ما كانت حروفه الثلاثة من أحرف العلة، ص٢٥٥ـ٥٥٥.

وغير هذا كثير تتبعه الباحث محمد موعد في بحثه (المصطلحات النحوية الكوفية في كتاب دقائق التصريف للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب) المنشور في مجلة جامعة دمشق، المجلد (١٢) العددان: الأول والثاني، سنة ١٩٩٦م.

إنّ الوقوف على هذه المصطلحات الغريبة تدفع إليه الحقيقة التاريخية وإلا فأن تُقر هذه المصطلحات أولى من أن تنشر.



...المبحث الثاني... في المصطلح الكوفي (موازنة واستدراك)

النحو العربي في أصوله وفروعه يعتمد على مذهبين رئيسين: هما المذهب البصري، والمذهب الكوفي، وقد قدِّر للمذهب الأول الغلبة والذيوع _ لعدة أسباب ـ في القرون الأخبرة، وانحسر المذهب الثاني، ولم تصل إلينا صورة كاملة عنه لو لا جهود مخلصة في عصرنا هذا نهضت بدراسته، والتعريف به، وبأعلامه، ورسمت خطوطاً واضحة لمنهجه وأصوله، استلتها من بطون المخطوطات، وما نقل عنها، وبعض ما طبع من كتب. ولعلّ أهم ما وصل إلينا من تراث الكوفيين كتاب (معاني القرآن) للفراء الذي يفتقر إلى طبعة علمية جديدة تيسر للدارس الوقوف على مسائله النحوية واللغوية والصوتية والبلاغية، وشواهده، وغير ذلك كثير، ولم تزل به حاجة إلى دراسات تكشف عما به من نظرات صائبة ومصطلحات، لا أشك في أنها ستقدم للدرس اللغوي الحديث منهجاً ومادة هما «إلى روح الأساليب اللغوية أقرب منه إلى التفكير النظري المجرد »°٧.

وحين نعرض هنا لـ (معاني القرآن) «لأن نحو الكوفيين في جملته هو نحو الفراء»٧٦، ولأنه «ثروة من المصطلحات المبتكرة التي اصطنعها الفراء وتأثر بها الكوفيون... من بعده» ٧٠، ولأن المصطلح النحوي - بصرياً كان أم كوفياً - لم يحظ بعناية الدارسين إلا قليلاً ٧٠؛ لصعوبة تاريخية منهجية تدفع الباحثين إلى معاودة النظر





فيه تصحيحاً، واستدراكاً. وكنت وقفت على بحث بعنوان (المصطلح الكوفي) وللدكتور محيي الدين توفيق نعى فيه على الذين كتبوا في النحو الكوفي: صدر الدين الكنغراوي، والدكتور مهدي المخزومي، والدكتور أحمد مكي الأنصاري، أنهم لم يجردوا مصطلحات الكوفيين من كتبهم وإن اعترف لهم بفضل السبق، وظننت أنه «لآت بها لم تستطعه الأوائل» أفقرأت البحث متأنياً فوجدته لم يزد على ما ذكره الأستاذان الفاضلان المخزومي والأنصاري إلا قليلاً، وأن ميزة بحثه تكمن في أنه بوب المصطلحات على أن لنا ملحظاً على تبويبه – فكانت على الوجه الآتي:

- أ. مصطلحات الاسم ٨٠.
- ب. مصطلحات الفعل^{^^}.
- ج. مصطلحات الحرف ٨٣٠.
- د. مصطلحات أخرى ٨٤.

وقد كان موضوعياً في قوله: «وتبقى هذه المصطلحات اليسيرة التي أوردناها قاصرة عن توضيحاً كاملاً» ^^.

ولكي يكون القارئ الكريم على بينة مما وصل إليه الباحثون في المصطلح الكوفي أضع هذا الجدول المفصل بين يديه:

د. محيي الدين توفيق	د. عوض همد القوزي ^(۸۲)	د. الأنصاري	د. المخزومي
أ_مصطلحات الاسم:	شبه المفعول	الخلاف أو الصرف أو الخروج.	الخلاف
١. الاسم الموقت	المحل	العماد	أحرف الصرف



 الترجمة أو المترجم 	الترجمة والتبيين	الصلة والحشو	الجحد
٣. التفسير أو المفسر	التكرير والمردود	الجحد والإقرار	المحل أو الصفة
٤. التقريب	التفسير	التشديد	الترجمة والتبيين
٥. الرفع أو النصبعلى المدح.	النعت	الاسم الثابت	الفعل الدائم
 الرفع أو النصب على الذم. 	ما يجري وما لا يجري.	التكرير أو الترجمة أو التبيين.	الأدوات
٧. الصرف	الاسم المبهم	لم يسمّ فاعله	الخفض
٨. العهاد	الاسم الموضوع	الأداة	المجهول
٩. القطع والمقطوع	الفعل	الصفة	العماد
۱۰. ما يجري وما لا يجري.	الموقت وغير الموقت.	المحل	حروف الصفة أو الإضافة.
١١. المجهول أو ضمير المجهول.	النسق	الموقت وغير الموقت	النعت
١٢. المحل	التشديد	المفسر	الإدغام
١٣. المكني	القطع	المكني والكناية	المكنيّ
١٤. الوقت	الجحد والإقرار	الفعل الدائم	حروف الصلة أو الحشو.
	لا التبرئة	الفعل	النسق
ب_مصطلحات الفعل:	المرافع	الفعل الواقع	الرفع والنصب والجزم.



١. الفعل الدائم	الأسماء المضافة	الألف	شبه المفعول
 الفعل الواقع وغير الواقع. 	الاسم الموضوع	الألف الخفيفة	الفعل
 ما لم يسم فاعله أو الفعل الذي لم يسم فاعله. 	الأدوات	القطع	المجرى وغير المجرى.
	المكني	الهاء	الواقع وغير الواقع
ج مصطلحات الحرف:	العماد	يجري ولا يجري	
١ . الأداة	الصفة	مرود أو نسق	
٢. إلا المخففة	الصلة	الخالفة	
٣.الصفة	الضمير المجهول	التقريب	
٤ .الصلة	الفعل الواقع		
	الألف الخفيفة		
د_مصطلحات الحرف:			
١.الإدغام			
٢.الإضمار والإلقاء			
٣. التثقيل والتخفيف			
٤.التكرير			
٥. الجحد			



٦. النسق		
٧. التبرئة أو لا التبرئة		

ولنا على ما أورده الباحثون الأفاضل ملاحظ عامة وخاصة، منها:

- كان ينبغي أن يتجرد الباحثون في النحو الكوفي أو في مصطلحه لكتاب (معاني القرآن) للفراء مخطوطاً ومطبوعاً؛ ليكشفوا عما ضمّه هذا السفر من جوانب مختلفة في علوم القرآن والعربية لا سيها الجانب النحوي، فلم نجد الانصر اف إليه كاملاً مما دعانا إلى فتح باب الاستدراك، حتى يتهيأ له من يغلقه استقصاء.
- ب. لقد نظر الذين درسوا (معانى القرآن) إليه من خلال مؤلِّفه (الفراء) وفاتهم النظر إلى عنوانه أولا وسبب تأليفه ٨٠، ثم ما اشتمل عليه، حتى تكون دراستهم للمصطلح فيه دراسة واعية ليفرقوا بين ما كان تفسيراً للفظ، وما يصلح أن يكون مصطلحاً نحوياً، يمتاز به نحو الكوفة من غيره. ومما يمكن التعويل عليه في هذا الباب ترداده في أكثر من موضوع من الكتاب، وفي الباب النحوي أو اللغوي نفسه، فمثلاً لم يفسر الباحثون إطلاق الفراء مصطلحاً واحداً على أكثر من باب نحوى، مثل: التفسير ويريد به التمييز، والمفعول لأجله، أو إطلاق عدة مصطلحات على باب واحد، مثل: الترجمة، والتبيين، والتكرير، والمردود، ويريد بها من التوابع (البدل في الأغلب) ويذكر المحل والصفة ويقصد بها الظرف، وغير هذا كثير.





- ج. لم يكن بعضهم دقيقاً في الوقوف على مصطلح الفراء، مما يحمل على الوهم واللبس، مثال ما أورده الأنصاري^٨، والقوزي^٩، ومحيي الدين^٩، في مصطلح (الصفة) وكان حرياً بهم أن يعودوا إلى ما كتبه المخزومي فقد كان أكثر دقة حين نصّ عليه بـ (حروف الصفة) أو (حروف الإضافة)^٩.
- د. لم يعتمد الباحثون منهجاً معيناً في سرد المصطلحات إلا محيي الدين توفيق على ما أشرنا إليه سابقاً، ولكنه خلط في باب (مصطلحات أخرى) ما حقه أن يكون في أحد الأبواب الثلاثة، فمثلاً: ما ينبغي له أن يدرج في مصطلحات الاسم: التكرير ٩٠ والنسق ٩٠، وما يذكر في مصطلحات الحرف: لا التبرئة. وقد غفل عن مصطلح (الفعل) فلم يورده مع مصطلحات الاسم، وكرر القوزي مصطلح (الاسم الموضوع) مرتين ٩٠ في موضعين مختلفين لأنه قصد به معنين: الأول أطلقه على اسم الجنس، والثاني على اسم العلم، وكان ينبغي له أن يذكر هما في موضع واحد ويشير إلى مقصد الفراء به.
- ساق الفراء (المصطلح) بصيغ متعددة من مادة واحدة، أو بعبارات مختلفة والباب واحد، وهذا مما تنبغي الإشارة إليه، والوقوف عليه لبيان هدف الفراء أمصطلحاً أراد أم تفسيراً وإيضاحاً للنص القرآني أم تعريفاً بأسلوب؟ ومن ذلك: (القطع، والانقطاع، منقطعة ٩٠٥)، (الردّ، وردّ، وترده، ورددته، ومردود ٩٠، وغيرها)، (لا تنصرف، ولم تنوّن، وترك الإجراء ٩٠...التشديد، والتضعيف ٩٠).

فلم أجد باحثاً ساق الألفاظ، ووازن بينها، أو عمل إحصاء لها، وأخذ بأكثرها دوراناً عند الفراء، واختار منها أدقها تعبيراً، وأوجزها، وكيف ذكرها أول





مرة؟ وهل تقدم تيسيراً للناشئة ؟ وما أهميتها في تاريخ النحو العربي؟ وما مدى صلاحيتها للموازنة ومصطلحات نحاة البصرة؟

و. ذكر الباحثون أن مصطلح (الموقت وغير الموقت) ٩٩ عند الفراء يعني (المعرفة والنكرة) وكلما مر بي نص في (معاني القرآن) وأعدت قراءته رأيته يقصد شيئاً آخر، ولكي نتبين مقصوده أضع هذين النصين لنحتكم إليها، قال الفراء: «وقوله: والسارق والسارقة فاقطعوا أيديها مرفوعان بها عاد من ذكرهما، وإنها تختار العرب الرفع في السارق والسارقة لأنها غير موقتين ١٠٠٠.

وقال: «ولا يجوز أن تقول مررت بعبد الله غير الظريف إلا على التكرير؛ لأن عبد الله موقت، وغير في مذهب نكرة غير موقتة، ولا تكون نعتاً إلا لمعرفة غير موقتة»١٠١، وغير هذا كثير٢٠٠١.

وأجد أنه يعني بالموقت المحدد والمعلوم، وبغير الموقت غير المحدد، أو غير المعلوم أي المبهم الذي لا حدّ يحصره معرفة كان أم نكرة. وأنه يستعمل (المعرفة والنكرة) استعمالاً كثيراً مقرونين بالموقت وغير الموقت، فلو كان يعني بهما مؤدى واحداً لاستعمل أحدهما محل الآخر. إن هذه النصوص تستدعى أن يعاد النظر فيها كتبه الباحثون في المصطلح الكوفي ولا سيها الفراء، والنظر إليه نظرة ثاقبة للفصل بين ما جاء مصطلحاً وما جاء للتفسير والقراءة.

ز. سلّم الباحثون جميعاً بأن مصطلح (الفعل الدائم) مصطلح كوفي، وبنوا على هذا جملة أمور خاطئة، منها: أنه لم يرد عند البصريين، فلم ثبت بالبحث ١٠٣ أن سيبويه قال به تلجلجوا، وترددوا في قبول هذا، وما زالوا. وقد وفق الباحث د. محمد كاظم البكاء في نظرته الدقيقة، فقال: «ساد الرأى القائل إن الكوفيين





يطلقون على اسم الفاعل تسمية (الفعل الدائم) في جميع أحواله، وقد أشار الباحث إلى أن اسم الفاعل إنها يكون بمعنى (الفعل الدائم) في واحد من أحواله لا مطلقاً، وذلك حين يعمل عمل الفعل ويكون في زمان الحال المستمر أو الماضى المستمر» أدا.

وصحة نظرته هذه جاءت من معاودته التدقيق في نصوص لم يحسن تفسيرها والانطلاق منها بحكم صحيح، قال ثعلب: «فقلت: الفراء يقول قائم فعل دائم لفظه لفظ الأسياء لدخول دلائل الأسياء عليه، ومعناه معنى الفعل؛ لأنه ينصب فيقال قائم قياماً وضارب زيداً، فالجهة التي هو فيها اسم ليس هو فعلاً، والجهة التي هو فيها فعل ليس فيها اسماً» ٥٠٠٠.

وإذن: فإن (الفعل الدائم) ليس مصطلحاً كوفياً، وأنه كالفعل على قول سيبويه (كائن لم ينقطع) ١٠٦، وكالاسم في موضع آخر، فسيبويه والفراء متفقان على إجرائه اسهاً، أو فعلاً، بلحاظ موقعه في التركيب.

ح. اتفق الباحثون على أن مصطلح (الفعل) عند الفراء يراد به المصدر، وحين عدت إلى كل المواضع التي ورد فيها هذا المصطلح في (معاني القرآن) وجدته يطلقه على المصدر وغيره من المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول واسم المكان والصفة المشبهة وصيغة المبالغة.

قال: «وإذا قدمت الفعل قبل الاسم رفعت الفعل واسمه، فقل: ما سامعٌ هذا وما قائم أخوك» ۱۰۰، وقال: «وقد أدخلت العرب الباء في الفعل التي تليها فقالوا: لا بالحصور ولا فيها بسوّار» ۱۰۰، وقال: «ربِّ السجن، السجن: المحبس وهو كالفعل، وكل موضع مشتق من فعل فهو يقوم مقام الفعل» ۱۰۰. ويرد مصطلح





(المصدر) أكثر مما يرد مصطلح (الفعل) في معاني القرآن، فتأمل.

ط. أشار الباحثون إلى أن مصطلح (التفسير) عند الفراء يراد به: التمييز (في الأغلب) وورد مرتين للدلالة على المفعول لأجله'''، ووجدت نصوصاً وردت عند الفراء يريد بالتفسير (البدل) قال: «وقوله: وأسروا النجوى إنها قيل وأسر وا لأنها للناس الذين وصفوا باللهو واللعب، و(الذين) تابعة للناس مخفوضة، كأنك قلت: اقترب للناس الذين هذه حالهم، وإن جعلت الذين مستأنفة مرفوعة، كأنك جعلتها تفسيراً للأسياء التي في أسروا»(١١، وقال: «وقوله: فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا، وإن شئت جعلت هي للأبصار كنيت عنها ثم أظهرت الأبصار لتفسيرها» ١١٢، وقال: «قوله: قل فأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا، ترفعها لأنها معرفة فسّر ت الشر وهو نکر ة»۱۱۳.

فكان ينبغي أن يرصد الباحثون الأفاضل ظاهرة تعدد دلالة المصطلح الواحد عند الفراء، ورصده عند الكوفيين الذين تلوه، فقد ورد عند ثعلب بمعنى التمييز ١١٠، وعند ابن الأنباري بمعنى المفعول لأجله مرتين ١١٠، وأكثر من ذلك بمعنى التمييز ١١٦، فأنّى لنا أن نقطع بلا استقراء كاف ؟!

بعد هذه النظرات التي وضحت قصوراً في دراسة المصطلح الكوفي وما أصابه من خلط وعدم دقة، ندعو إلى دراسته مجدداً وإلى فتح باب الاستدراك، ومن ذلك ما ندرجه:

- الائتناف: يعنى به الفراء الابتداء ١١٠٠.
- ٢. الاسم الصحيح: ويعنى لديه المصدر الصريح ١١٨، والاسم غير الصحيح:



- وهو المصدر المؤول ١١٩.
- ٣. التبيان: وهو ضد الإدغام ١٢٠.
- ٤. بطل الفعل: معناه الإلغاء والتعليق١٢١.
- ٥. السقوط: ومعناه الزيادة أو الحذف ١٢٢٠.
- ٦. الفعل المكتفى: ويريد به اللازم. فيضاف إلى مصطلحه (غير الواقع) الذي أكثر في استعماله ١٢٣.
 - ٧. القطع: يقصد به أيضاً الوقف ١٢٤.
 - ٨. اللغو: الزيادة ١٢٥.
 - ٩. المصروف: المعدول ١٢٦٠.
 - · ١. المقصور: ويعني به السكون والحبس عن الحركة ١٢٧.
 - ١١. المواقيت: ظروف الزمان١٢٨.
 - ١٢. النيّة: التضمين ١٢٩.

هذا غيض من فيض تهيأ لي الوقوف عليه في (معاني القرآن) وهو يحمل بإصر ار الدعوة إلى درس المصطلح النحوى دراسة جديدة تقوم على التسلسل الهجائي لتذكر كل مادة وما استعمل من مشتقاتها وموازنتها بها ذكر في معانيها باختلاف المذهبين البصرى والكوفي، واختيار ما له سيرورة ودقة، وطرح ما عداه لندفع بالدرس النحوى إلى الأمام.

انتهى القسم الأول، وستنشر المجلة القسم الثاني من هذه الدراسة، في عددها المقبل ٨٦* لم يضع عوض جدولاً وإنَّما رتبناه في ضوَّء عرضه المصطلحات.



- ١) الحيوان، طبعة عبد السلام هارون، ٣/ ٣٦٨.
- ٢) ينظر الخوارزمي: مفاتيح العلوم، تحقيق نهى النجار، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط: ١، سنة
- ينظر أبو البقاء الكفوى: الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
- ينظر ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق السيد أحمد صقر، طبع عيسى البابي الحلبي،
- ينظر التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق لطفي عبد البديع، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
 - ينظر مقدمة المصطلح النحوي نشأته وتطوره، عوض حمد القوزي. (7
 - نفسه المقدمة. (٧
 - ٨) ينظر في هذا:
- عبد الصبور شاهين: العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، القاهرة، ط:٢، سنة ١٩٨٦م، ص ١٩٨٦.
- على القاسمي: المصطلح الموحد ومكانته، بحث منشور في مجلة اللسان العربي، المجلد
- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، سنة ۱۹۹۳م، ص ۲۲۸_۲۲۹.
- مصطفى طاهر الحيادرة: من قضايا المصطلح اللغوى العربي نظرة في توحيد المصطلح، واستخدام التقنيات الحديثة لتطويره، عالم الكتب الحديث، إربد/ الأردن، سنة ٢٠٠٣م، ص ۲۳، ۲۳.
- الشاهد البوشيخي: نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث، دراسات مصطلحية (٦)، مطبعة آنفو _ برانت، المغر ب.
- ٩) ينظر الكتاب (طبعة هارون) ٣/ ١٩٣. وأفرد له الزجاج (ت٣١٠هـ) كتاباً بهذا العنوان سنشم إليه لاحقا.
 - ۱۰) ىنظر نفسه ۳/ ۱۹،۲۱۹، ۲۲۰.
 - ۱۱) ىنظر نفسه ۳/۲۱۰.





- ۱۲) ينظر نفسه ۱/ ۱۰- ۱۱، وأغلب كتب النحو التي وقفت على المعرب قسمته على قسمين: متمكن أمكن، ومتمكن غير أمكن، ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ۱/ ۷۷- ۵۸، ۳۸، وشرح ابن عقيل، طبعة محيي الدين عبد الحميد، ۱/ ۸۸، وحاشية الخضري، الطبعة الأخيرة، سنة ۱۳۵۹هـ / ۱۹٤۰م، ۲۲ ۹۲.
 - ١٣) ينظر معاني القرآن،١/ ٤٢.
 - ۱٤) ينظر نفسه، ۱/ ۲،۳۲/ ۱۹، ۱۷٥.
 - ١٥) ينظر المقتضب،٣/ ٣٠٩،٣٣٨.
 - ١٦) ينظر الأصول في النحو، ٢/ ٩٤.
 - ١٧) ينظر اللمع في العربية، طبعة فائز فارس، ص١٥٠.
 - ۱۸) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل،١/ ٥٧.
 - ١٩) ينظر همع الهوامع، طبعة عبد العال سالم مكرم،١/٧٦.
- ۲۰) ينظر التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، تقديم رفيق العجم، مكتبة لبنان، ط:۱، سنة 1997م، ص١٤٧٢.
 - ٢١) ينظر كتاب العين (طبعة المخزومي والسامرائي) ١/٥٧.
 - ۲۲) ينظر نفسه، ۱/ ۵۷.
 - ٢٣) ينظر الكتاب (طبعة هارون) ٢/ ٤٢١، ١٧٦/٤ ، ٢٣٥، ٤٣٥.
 - ٢٤) ينظر نفسه والجزء والصفحة.
 - ۲٥) ينظر نفسه، ٤/ ٣٣٩، ٣٣١.
- ٢٦) ينظر الرضي الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، المجلد الثاني، الجزء الثالث ص٦٨-٦٨، وغيره كثه.
- ۲۷) ينظر الممتع الكبير في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ناشرون، ط:١، سنة ١٩٩٦ م، ص٣٧٩.
- ٢٨) ينظر غالب فاضل المطلبي وعنوان رسالته: في الأصوات اللغوية ـ دراسة في أصوات المد
 العربية ـ دائرة الشؤون الثقافية، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، سنة ١٩٨٤م، ص١٧ –
 ١٨.
- ٢٩) ينظر عبد القادر عبد الجليل: علم الصرف الصوتي، منشورات أزمنة للنشر والتوزيع،الأردن، سنة ١٩٩٨م، ص٩٢.



- ٣٠) ينظر الفهرست (طبعة محمد عوني عبد الرؤوف، وإيمان السعيد جلال)، ص١٦.
 - ٣١) ينظر التفسير الكبير (المطبعة البهية المصرية، القاهرة، ١٩٣٥م)، ١/ ٢٩-٣٠.
- ٣٢) ينظر مثلاً: عطية قابل نصر: غاية المريد في علم التجويد، القاهرة، ط:٤، سنة ١٤١٤هـ / ٣٢) ينظر مثلاً:
 - ٣٣) الكتاب ٢/ ١٤.٥١.
 - ٣٤) ينظر نفسه، ٢/ ١٨٦.
 - ٣٥) شرح ابن عقيل (طبعة محمد محيى الدين عبد الحميد) ٢/٣٠٢.
 - ٣٦) ينظر نفسه، ٢/٤/٢.
 - ٣٧) ينظر شرح الأشموني، ٢/ ٢٨٩.
 - ٣٨) ينظر التصريح على التوضيح، ٢/ ١٥٥
- ٣٩) ينظر المقتضب، ٣/ ٢٧٢، وينظر محمد عبد الخالق عضيمة: أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية، ص٤٨، وعوض حمد القوزي: المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، ص٦٤.
 - ٤٠) المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ص٧٠١-٢٠٢.
- 13) ينظر أبو البركات الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، طبعة محيي الدين عبد الحميد، المسألة التاسعة والتسعون، ٢/ ٧٠٢.
 - ٤٢) معاني القرآن، ١/ ٢٣٢، وينظر نفسه، ١/ ١٢.
 - ٤٣) همع الهوامع (طبعة عبد العال سالم مكرم)، ١٣/١.
- ٤٤) ينظر المصطلح الكوفي وأثره على النحاة المحدثين _ تمام حسان، ومهدي المخزومي ـ نمو ذجين، دار الإتقان، ص١٠٠٠.
 - ٤٥) ينظر المصطلح النحوى نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، ص١٣٣.
 - ٤٦) معاني القرآن، ٣/ ٢٠٨، وينظر نفسه، ١/ ٣٦٥،١٠٥.
 - ٤٧) ينظر نفسه، ١/ ٣٤.
 - ٤٨) ينظر السيوطي: همع الهوامع (طبعة عبد العال سالم مكرم)، ٣/ ٨.
 - ٤٩) شرح ابن عقيل (طبعة محيى الدين عبد الحميد) ١/ ١٨٩.
 - ٥٠) ينظر أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ٢/ ٢٥٥.
- ١٥) التعریفات (طبعة محمد عبد الرحمن مرعشلي، دار النفائس / بیروت، ط: ١، سنة ٢٠٠٣م،
 ص ١٦٠٠.



من إشكاليات المصطلح النحوي.....



- ۵۲) نفسه، ص ۱٦٠.
- ۵۳) نفسه، ص ۱٦٠.
 - ٥٤) نفسه، ص ٨٠.
 - ٥٥) نفسه، ص ٨٠.
 - ٥٦) نفسه، ص ٨٠.
- ٥٧) ينظر الكتاب (طبعة عبد السلام هارون) الجزء الخامس، فهرس، وينظر عوض حمد القوزى: المصطلح النحوى نشأته وتطوره، ص١٧١.
 - ٥٨) ينظر معاني القرآن، ١/ ٧، ١١، ١٢، ٣١٩، ٣/ ٢٠٨، ٢٠٨.
 - ٥٩) ينظر معاني القرآن، ١/ ١٩٣، ٢/ ٤٢٥.
 - ٦٠) ينظر تفسير الطبري، ١/ ٢٥٠،٣٣٠، ١٣٧/ ١٣٧.
 - ٦١) ينظر فاضل السامرائي: معانى النحو، دار الفكر، الأردن، ١/ ٦٩.٧٠.
 - ٦٢) ينظر أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ١/ ٣٣٨، ٣/ ١٣٨.
- ٦٣) ينظر الشريف الجرجاني: التعريفات، ص٢٥٨، وصفاء خلوصي: فن التقطيع الشعري والقافية، ص٧١.
 - ٦٤) ينظر كتاب العين (طبعة المخزومي والسامرائي) ٨/ ٣٤٩، ٤٣٤، ٠ ٤٤.
 - ٦٥) ينظر الكتاب (طبعة هارون) ١/ ٢٧٠.
 - ٦٦) ينظر كتاب العين (طبعة المخزومي والسامرائي) ٨/ ٣٤٩، ٤٤٠، ٤٤٠.
 - ٦٧) ينظر كتاب العين (طبعة المخزومي والسامرائي) ٨/ ٣١٠.
 - ٦٨) ينظر نفسه، ٧/ ١٤٢.
 - ٦٩) بنظر نفسه، ٤٢٦/٤.
 - ٧٠) ينظر معاني القرآن، ١/ ٢٠٠،٢٠٧.
 - ۷۱) بنظر نفسه، ۱/۲٤٧.
 - ۷۲) ینظر نفسه، ۲/ ۷۰ـ۷۱.
 - ۷۳) ینظر نفسه، ۱/ ۵۱، ۷۱، ۸۸، ۱۷۹، ۲۹۲، ۲۹۲. ۳۰۲.
 - ٧٤) د. مهدى المخزومي: مدرسة الكوفة، ص١٣٩.
 - ۷٥) نفسه، ص ١٣٥.
 - ٧٦) د. أحمد مكى الأنصارى: أبو زكريا الفراء، ص٧٧٨.





- ٧٧) لم يحظ المصطلح النحوى إلا بثلاث دراسات هي:
- ٧٨) أ) المصطلحات النحوية نشأتها وتطورها لسعيد أبو العزم إبراهيم، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية دار العلوم / القاهرة، ١٩٧٧م.
- ب) المصطلح النحوى نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجرى لعوض حمد القوزي، رسالة ماجستير في جامعة الرياض، ١٩٧٩م، وبحث منشور في مجلة عنوانه (المصطلح الكوفي) للدكتور محيى الدين توفيق إبراهيم، كلية الآداب، الموصل.
 - مجلة التربية والعلم، العدد الأول، شباط ١٩٧٩م.
- ٧٩) عجز بيت للمعرى وصدره: وإني وإن كنت الأخبر زمانه. ينظر ديوان سقط الزند، ا ۱۹۳ م
 - ٨٠) د. محيي الدين توفيق إبراهيم: المصطلح الكوفي، ص١٧_٣٦.
 - ۸۱) نفسه، ص۳۸_۳۹.
 - ۸۲) نفسه، ص ۳۹_۲۶.
 - ۸۳) نفسه، ص ۶۱_۰۰۳.
 - ٨٤) نفسه، ص ٥٥.
 - جدول المخزومي: مدرسة الكوفة، ص٧٠٦-٣١٦.
 - جدول الأنصاري: أبو زكريا الفراء، ص ١ ٤٤ ـ ٤٥٤.
 - ٨٥) جدول محيى الدين: المصطلح الكوفي، ص١٧-٥٣.
 - ٨٦) لم يضع عوض جدولاً وإنّما رتبناه في ضوَّء عرضه المصطلحات.
 - ٨٧) ابن النديم: الفهرست، ص٧٣، وتنظر مقدمة معاني القرآن للفراء، ١/ ١٢.
 - ٨٨) ينظر أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة، ص٥٤٥.
 - ٨٩) ينظر المصطلح النحوى نشأته وتطوره، ص١١٧.
 - ٩٠) ينظر المصطلح الكوفي، ص٤٠.
 - ٩١) تنظر مدرسة الكوفة، ص ٣١٤.
 - ٩٢) تنظر مدرسة الكوفة، ص٠٥.
 - ۹۳) ينظر نفسه، ص٥٢.
 - ٩٤) ينظر المصطلح النحوي نشأته وتطوره، ص١٦٧، ١٧٤.
 - ٩٥) ينظر معاني القرآن، مثلاً: ١/ ٢٠٠، ٢٠٧، ٢١٩، ٢٤٧، ٢/ ٧٠_٧١.





- ۹٦) نفسه، ۱/ ۵۱، ۷۱، ۸۸ ۸۸، ۱۸۹۹، ۲۹۲، ۲۰۳.
 - ۹۷) نفسه، ۱/۲۱ ع۳۲، ۱۶۳.
 - ۹۸) نفسه، ۱/ ۶۱، ۳۲، ۷۸، ۱۱۷، ۲۰۲، ۲۱۲.
 - ٩٩) ينظر الحدول.
 - ١٠٠) الفراء: معاني القرآن، ١/٢٠٣.
 - نفسه، ۱ / ۷. (1.1
- نفسه، ١/ ١٨٥، ٢٤٤_ ٢٤٣، ٢/ ٢٥٠. وقد وهمت الباحثة خديجة أحمد فقى حين (1.7 عدّت الموقت هو العلم فقط، ينظر كتابها: نحو القراء الكوفيين، رسالة ماجستير مطبوعة،
 - ينظر محمد كاظم البكاء: التقويم النحوى للأساليب في كتاب سيبويه، ص١٧٣. (1.4
 - نفسه، ص ۲۲۹. (1.5
 - الزجاجي: مجالس العلماء، ص ٢٦٥، وينظر المخزومي: مدرسة الكوفة، ص ٢٣٩. (1.0
 - سيبويه: الكتاب، ١/ ١٢. (1.7
 - الفراء: معانى القرآن، ٢/ ٤٣. (1.1
 - نفسه، ۲/ ۲۳. (1.1
 - نفسه، ص ٢/ ٤٤. (1.9
- ينظر معاني القرآن، ١/ ١٧، ٧٣. ورد مصطلح (التفسير) عند سيبويه ويراد به المفعول (11. لأجله أيضاً، قال في (الكتاب) ١/ ٣٦٧: "هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه عذر لوقوع الأمر فانتصب لأنه موقوع له ولأنه تفسير لما قبله لما كان ". وما ورد عند الفراء متأثر بها ورد عند سيبويه لأن أصلها واحد هو الخليل على.
 - معاني القرآن، ٢/ ١٩٨. (111)
 - نفسه، ۲/۲۲. (117
 - نفسه، ۲/ ۲۳۰. (117
 - ينظر مجالس ثعلب، ١/ ١٤،٢/ ٩٣، ٢٥٢. (118
 - ينظر إيضاح الوقف والابتداء، ١/١ ٥٠، ٥٢٨. (110
 - ينظر نفسه، ۲۱/ ۱۳۱، ۱۷۱. (117
 - معاني القرآن، ٢/ ٧٧،٧٩ وغير هذا كثير. (111



- ۱۱۸) نفسه، ۱/ ۱۲۵.
- ١١٥) نفسه، ١/ ١٦٥.
- ١٢٠) نفسه، ١/ ١٨، ويرد مرة أخرى بلفظ (البيان) ٢/ ٥٦.
 - ۱۲۱) نفسه، ۱/ ۱۶۲، ۲/ ٥.
 - ۱۲۲) نفسه، ۱/ ۲۳۸، ۲/۸.
 - ۱۲۳) نفسه، ۱/۷۷، ۱۸۸، ۲/۸۳۸.
 - ۱۲٤) نفسه، ۲۷/۲.
 - ١٢٥) نفسه، ١٧٦/١.
 - ١٢٦) نفسه، ١/ ٢٥٤_٥٥٥.
 - ١٢٧) نفسه، ٢/ ٢٤.
 - ۱۲۸) نفسه، ۱۳۸/۱.
 - ١٢٩) نفسه، ١/ ١٣٩، ١٦٩، ٢/ ٧٧.